



كلية الآداب

قسم اللغات الشرقية وآدابها

شعبة اللغة الفارسية وآدابها

”الهوية في الشعر الطاجيكي منذ الاستقلال وحتى نهاية الحرب الأهلية في طاجيكستان في الفترة ١٩٩١-١٩٩٧”

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في اللغة الفارسية وآدابها

إعداد

أحمد سامي عنتر

المدرس المساعد بالكلية

إشراف

أ.د. ليلي فؤاد محمد

أستاذ اللغة الفارسية وآدابها

كلية الآداب - جامعة عين شمس

أ.د. شيرين عبد النعيم حسنين

أستاذ اللغة الفارسية وآدابها

كلية الآداب - جامعة عين شمس

١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م



كلية الآداب

قسم اللغات الشرقية وآدابها

شعبة اللغة الفارسية وآدابها

صفحة العنوان

اسم الطالب : أحمد سامي عنتر عبد الجواد.

الدرجة العلمية : دكتوراه

التقدير : إمتياز مع مرتبة الشرف الأولى

القسم التابع له : اللغات الشرقية وآدابها

الكلية : كلية الآداب

الجامعة: عين شمس

سنة التخرج: ٢٠١٥

سنة الحصول على الماجستير: ٢٠٠٩



كلية الآداب

قسم اللغات الشرقية وآدابها

شعبة اللغة الفارسية وآدابها

رسالة دكتوراه

اسم الطالب: أحمد سامي عنتر عبد الجواد

«الهوية في الشعر الطاجيكي

منذ الاستقلال وحتى نهاية الحرب الأهلية في طاجيكستان

في الفترة ١٩٩١-١٩٩٧»

لجنة الإشراف

(١) الأستاذ الدكتور/ شيرين عبد النعيم حسنين

أستاذ اللغة الفارسية وآدابها- كلية الآداب- جامعة عين شمس.

(٢) الأستاذ الدكتور/ ليلي فؤاد محمد حسن

أستاذ اللغة الفارسية وآدابها- كلية الآداب- جامعة عين شمس.

تاريخ البحث: ١ ٢٠١٥م

الدراسات العليا

أجيزت الرسالة بتاريخ

١ ٢٠١٥م

موافقة مجلس الجامعة

١ ٢٠١٥م

ختم الإجازة

١ ٢٠١٥م

موافقة مجلس الكلية

١ ٢٠١٥م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا)

" صدق الله العظيم "

شكر وتقدير

عرفانا بالجميل، وامتنانا للأستاذة الفاضلة والمربية العظيمة، أزجي خالص الشكر ووافر الإجلال والتبجيل إلى أستاذتي ومشرفتي؛ الأستاذ الدكتور/ شيرين عبد النعيم حسنين، أستاذ اللغة الفارسية وآدابها بكلية الآداب، جامعة عين شمس؛ التي رأيت فيها أخلاق العالم؛ فلم تبخل على تلاميذها بوقت ولا مجهود؛ وتغدق علينا من وافر علمها وكرمها.

كما أتقدم بوافر الشكر وبالغ الشناء والتقدير إلى أستاذي ومشرفي الأستاذ الدكتور/ ليلي فؤاد محمد حسن أستاذ اللغة الفارسية وآدابها بكلية الآداب، جامعة عين شمس، والتي كانت نعم العون وخير المعلم الذي يبذل قصارى جهده في سبيل توجيه وتقويم أبنائها الباحثين؛ فلها مني كل الشكر والتقدير.

وأتقدم بالشكر كذلك إلى أستاذي العزيز الأستاذ الدكتور/ رملة محمود غانم؛ أستاذ اللغة الفارسية وآدابها بكلية الآداب، جامعة عين شمس، وبالشكر الخاص للدكتور/ إيمان محمد إبراهيم عرفة، أستاذ اللغة الفارسية وآدابها المساعد بكلية الآداب، جامعة القاهرة، اللذين لم يمنعهما ضيق وقتهما من تشريفي بقبول مناقشة هذه الرسالة؛ فلهما مني كل الشناء. وشكرا لكل من عاونني في إتمام هذه الرسالة، جزاهم الله خير الجزاء.

"الباحث"

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
١	مقدمة
٧	تمهيد
١٧	الفصل الأول: تقسيم الحدود والهوية الطاجيكية
١٩	المبحث الأول: طاجيكستان قبل الاحتلال السوفيتي
٣٤	المبحث الثاني: طاجيكستان في عهد الاحتلال السوفيتي
٤٣	المبحث الثالث: اللغة الفارسية والهوية الطاجيكية
٥٩	المبحث الرابع: الدين الإسلامي والهوية الطاجيكية
٧٣	الفصل الثاني: الحرب الأهلية (الدوافع والأسباب)
٧٨	المبحث الأول: العوامل الاقتصادية
٨٦	المبحث الثاني: النزعة المحلية
٩٩	المبحث الثالث: القوى الخارجية
١١٤	الفصل الثالث: انعكاسات الهوية الطاجيكية في الشعر
١٢٥	المبحث الأول: انعكاسات الحرب الأهلية في الشعر الطاجيكي
١٧١	المبحث الثاني: الاغتراب
٢١١	المبحث الثالث: المحلية والوحدة الوطنية
٢٤٢	المبحث الرابع: الشيوعية

٢٧٢	المبحث الخامس: الذات القومية
٣٠٥	الفصل الرابع: الدراسة الفنية
٣٠٧	المبحث الأول: الأسلوب
٣٣٩	المبحث الثاني: الألفاظ والتراكيب
٣٦٩	المبحث الثالث: الصور والأخيلة
٣٩٣	الخاتمة
٣٩٧	المصادر والمراجع

المقدمة

تشكل هوية الإنسان وجوده المعنوي الكامل، فمنها ينبع وجوده وإحساسه بقيمته في الحياة ودوره في المجتمع الذي هو جزء منه، فهوية الفرد هي البنية الأساسية للهوية الجمعية، فبينهما علاقة طردية، فكل منهما سبب ونتيجة للآخر، فكلما تعززت هوية الفرد تعززت هوية المجتمع، وكلما ترسخت هوية الجماعات أيضاً انعكس ذلك على هوية أفرادها، وزاد إحساسهم بقيمتهم، وبالتالي يزداد تمسكهم بها.

عندما يوجد اختلاف في الأعراق أو القوميات، فإنه يظل مصدراً للشقاق حتى تتعلم هذه الجماعات كيف تتعايش مع بعضها البعض، وقد يستغرق ذلك زمناً طويلاً، لأنه لا يمكن تشكيل دولة من كل أو من أي مجموعة من البشر، كما لا يمكن تشكيلها في أي وقت. لذلك تصبح الحرب الأهلية ظاهرة شائعة إذا احتوت التركيبة السكانية عنصراً غريباً، سواء دخلت تلك العناصر الغريبة إلى الدولة في مرحلة تأسيسها أو انضمت إليها لاحقاً^(١).

وهكذا، فإن وجود جماعات مختلفة تعيش في مكان واحد، دون وجود رابط قوي يجمعهم، ويندرجوا تحت لوائه، يؤدي إلى اختلافهم، ومن ثم تتكون عدة جماعات، يشترك أفراد كل جماعة منهم في سمات تميزهم عن غيرهم من الجماعات الأخرى، ففي ظل عدم وجود روابط مشتركة، تجتمع تلك الجماعات وتتحزب وفقاً لاشتراكهم في الأصل أو المكان، وتعمل كل جماعة

(١) انظر: جوليان ثوني النزاع في طاجيكستان: التفاعل بين التمزق الداخلي والمؤثرات الخارجية ١٩٩١-١٩٩٤ - دراسات عالمية: العدد ٣، مركز الدراسات والبحوث الاستراتيجية - أبو ظبي - الإمارات العربية المتحدة - ص ٧.

باعتبارها جنساً مختلفاً عن الآخرين، ومن هنا تضعف الهوية، ويظهر عوضاً عنها التحزب والقبلية.

هذا هو ما أحدثه الاتحاد السوفيتي في طاجيكستان عندما قام بتحديد حدودها في عام ١٩٢٤م، حيث قام بتكوين الدول التابعة له من قوميات مختلفة حتى يضمن تنافرهم، ومن ثم يمكنه أن يهيمن عليها دائماً، وهكذا تأسست طاجيكستان من عشائر مختلفة لا يجمعها رابط، وزاد البعد الجغرافي بين المناطق من هذا الشعور.

أدت ممارسات الاتحاد السوفيتي كذلك طوال فترة حكمه إلى تعزيز حس القبلية في طاجيكستان، ومن ثم أصبحت البلاد جماعات متفرقة، متنافرة في ظل غياب هوية الدولة، وصارت الدولة نحو النزاع والحرب الأهلية، التي أبادت آلاف الطاجيك، وأدت إلى تشريد مئات الآلاف منهم.

انعكست كل تلك الأحداث على الأدب فاستغل الشعراء أعمالهم لمعالجة قضايا بلادهم، فتناولوا الحرب وأسبابها ونتائجها، وما أصاب الهوية من ضعف وقوة، وشعور الاغتراب والمحلية والشيوعية، كما لجأوا إلى الذات القومية والتراث الحضاري العظيم للشعب الأسيوي ذي الثقافة الفارسية، فذكروا الطاجيك بشعرائهم العظام أمثال حافظ الشيرازي والرودي والفردوسي وسعدي الشيرازي وجلال الدين الرومي وغيرهم، وجعلوا من التراث أداة لتعزيز هوية الطاجيك وفخرهم بماضيهم التليد.

ومن هنا تكمن أهمية الموضوع والدراسة في بحث قضية الهوية لدى الطاجيك من جوانبها المختلفة، أسبابها ونتائجها، وعلاقتها بالحرب الأهلية، وكذلك رصد علاقة الأدب بالحياة السياسية والاجتماعية للطاجيك في هذه الفترة منذ الاستقلال وحتى نهاية الحرب الأهلية، وإلى أي مدى نجح الطاجيك في رصد قضايا الهوية وما الأدوات التي استخدموها للوصول

لهدفهم. خاصة وأن تاريخ دولة الطاجيك حديثة الاستقلال لم يحظَ بدراسات عربية مستفيضة تتناول تاريخها في المراحل المختلفة وتأثير ذلك على شعبها ومستقبلها، كما لم تتعرض أية دراسة عربية لمشكلة الهوية في طاجيكستان، من أين بدأت وإلى أي حد بلغت.

وهكذا فمما يزيد من أهمية هذا البحث أنه يعد أولى الدراسات التي تتعرض لهذه القضية المصيرية في تاريخ دولة الطاجيك سواء من الناحية التاريخية، أو الأدبية.

وقد حاولت الدراسة أن تجد الإجابات الصحيحة عن الأسئلة التالية:

- ١- ما هي عناصر الهوية لدى الطاجيك؟
- ٢- ما هي أسباب ضعف الهوية لدى الطاجيك؟
- ٣- ما هي علاقة الهوية بالحرب الأهلية في طاجيكستان؟
- ٤- ما هي أسباب الحرب الأهلية في البلاد؟
- ٥- كيف صور الشعراء قضايا وطنهم (الحرب الأهلية- الاغتراب- المحلية- الشيوعية)؟
- ٦- ما هي الأدوات الفنية التي لجأ إليها الشعراء لتصوير قضاياهم بشكل مناسب؟

وقد استخدم الباحث المنهجين التاريخي والوصفي في التنظير التاريخي لقضية الهوية ورصد تطورها عبر التاريخ، كما استخدم المنهج الاجتماعي في تحليل أشعار الشعراء وربطها بأحداث المجتمع.

وقد واجهت الباحث بعض الصعوبات أثناء إعداد البحث كان من بينها نقص المصادر التي تؤرخ لتاريخ طاجيكستان ومراحل تطورها السياسي والاجتماعي، وكذلك ندرة المصادر التي تتناول التأريخ الأدبي للبلاد. كما

واجهت الباحثة مشكلة الكتابة بالخط الكيريلي (الخط الروسي)، حيث إن اللغة الطاجيكية هي لغة فارسية ولكنها مكتوبة بالخط الروسي، لذا فإن دراسة الشعر الطاجيكي تتطلب معرفة الخط الروسي إلى جانب إتقان اللغة الفارسية، ونظراً لأن مجال الأدب الطاجيكي لازال مجالاً بكرّاً، فكان لزاماً على الباحثة تحويل الأشعار الطاجيكية من الأبجدية الروسية إلى الأبجدية الفارسية، لذا وجب التنويه إلى أن الأشعار الموجودة في ثنايا البحث والمكتوبة بالخط العربي هي مكتوبة في الأصل بالخط الكيريلي، وأن الباحثة هو من قام بتحويلها إلى الخط العربي.

ونظراً لأن حقل الأدب الطاجيكي لازال بكرّاً، لم يحظَ بالقدر الكافي من الدراسة التي تكفي أغوار المعرفة الإنسانية وتثري المكتبة العربية، فيمكن الإشارة في هذا الشأن إلى بعض الدراسات التي قام بها أساتذتنا الأستاذ الدكتور/ شيرين عبد النعيم حسنين، بعنوان "مسلمو تركستان والغزو السوفيتي من خلال التاريخ والأدب"، الأستاذ الدكتور/ عبد السلام عبد العزيز فهمي، بعنوان "طاجيكستان: ماضيها وحاضرها" والدكتور/ عبد الوهاب علوب، بحث بعنوان "الشعر التاجيكي من ١٩١٧-١٩٦٠" ومن الرسائل الجامعية التي تطرقت إلى موضوع الأدب الطاجيكي نذكر رسالة الدكتور/ حمدي عبد الراضي علي، بعنوان: "التجديد في الشعر الإيراني الحديث وأثره على الشعر الفارسي في طاجيكستان"، ورسالة الدكتورة/ أسماء أمين للدكتوراه بعنوان "بازار صابر شاعر طاجيكستان"، وكذلك رسالة الباحثة للماجستير بعنوان "قضايا الإنسان في المجموعة الشعرية 'اشك طوفان - دموع هادرة' للشاعرة جلرخسار صفى آوا".

وقد قسم الباحثة البحث إلى مقدمة للتعريف بالموضوع وأهميته وتمهيد حول تعريف الهوية ومكوناتها وعوامل ضعفها وقوتها. وأما الفصل الأول

فهو بعنوان "تقسيم الحدود والهوية الطاجيكية" وقد قسم إلى مدخل وأربعة مباحث، يتناول المدخل تطور طاجيكستان عبر العصور وحتى استقلالها بعد الاحتلال السوفيتي، والمبحث الأول بعنوان "طاجيكستان قبل الاحتلال السوفيتي"؛ ويتناول عرض مختصر لتاريخ طاجيكستان، والمبحث الثاني وعنوانه "طاجيكستان في عهد الاحتلال السوفيتي"؛ ويتحدث عن تأسيس دولة طاجيكستان ومحاولات السوفيت لمحو هويتها، والمبحث الثالث وعنوانه "اللغة الفارسية والهوية الطاجيكية"، ويعرض بالدراسة سياسات السوفيت لطمس هوية اللغة الفارسية والقضاء عليها لإتاحة المجال لإحكام اللغة الروسية بدلاً منها، والمبحث الرابع وعنوانه "الدين الإسلامي والهوية الطاجيكية"، ويعرض ممارسات السوفيت للقضاء على الأديان.

الفصل الثاني وعنوانه "الحرب الأهلية، الدوافع والأسباب"، ويتكون من مدخل وثلاثة مباحث، المبحث الأول وعنوانه "العوامل الاقتصادية"، ويتناول سياسة السوفيت لاستغلال اقتصاد طاجيكستان لصالحهم، ودور الاقتصاد في إشعال الصراع بين الشعب الطاجيكي، والمبحث الثاني بعنوان "النزعة المحلية"، ويتناول التعصب للطائفة والمدينة ودورها في إشعال الحرب الأهلية، والمبحث الثالث وعنوانه "القوى الخارجية" ويناقش دور الدول المجاورة روسيا وأفغانستان وأوزبكستان في هذه الحرب.

الفصل الثالث وعنوانه "انعكاسات الهوية الطاجيكية في الشعر"؛ ويتناول فيه الباحث قضايا الشعر الطاجيكي لدى نخبة من أهم الشعراء الطاجيكي آنذاك، أمثال لايق شير علي، بازار صابر، مؤمن قناعت، عثمان عالم، جلنظر، كمال نصر الله، رابيه، رحمت نذري، حاجي مرادي، سياوش، جرخسار. ويتضمن الفصل مدخلاً عن أوضاع الأدب في الفترة موضوع الدراسة، وخمسة مباحث، المبحث الأول وعنوانه "انعكاسات الحرب الأهلية في الشعر

الطاجيكي" ويتناول قضية الحرب الأهلية في الشعر، والمبحث الثاني وعنوانه **"الاغتراب"** ويتناول بالدراسة أسباب الاغتراب وأشكاله وعلاقته بالأحداث آنذاك، المبحث الثالث وعنوانه **"المحلية والوحدة الوطنية"** ويعرض قضية المحلية واتخاذها هوية بديلة عن الهوية الوطنية وأسبابها وصورها وكيفية علاجها، المبحث الرابع وعنوانه **"الشيوعية"**، ويعرض انتهاكات الشيوعية، بغية قطع أمل البعض في التمسك بالهوية الشيوعية واتخاذها هوية لهم، والمبحث الخامس وعنوانه **"الذات القومية"**، ويتناول محاولات الشعراء لإحياء الذات القومية والتذكير بالتراث التليد للثقافة الفارسية.

الفصل الرابع وعنوانه **"الدراسة الفنية"**؛ ويتضمن ثلاثة مباحث، المبحث الأول بعنوان **"الأسلوب"**، ويتناول دراسة أسلوبية للشعر موضع الدراسة، والمبحث الثاني **"الألفاظ والتراكيب"**؛ ويتناول بالدراسة الألفاظ والتراكيب التي وظفها الشعراء لخدمة أغراضهم الشعرية، والمبحث الثالث **"الصور والأخيلة"**، ويتناول دراسة الصور والأخيلة التي وردت في النماذج الشعرية موضع الدراسة، وأخيراً فهذه الدراسة هي نواة للدراسات التالية، أدعو الله أن أكون قد وفقت، والله ولي التوفيق.

تمهید

